

**الجمهوريــة التونسيـة**

**وزارة التعليـم العــالي والبحـث العلمـي**

**جامعة الزيتونة**

**مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان**

يوم تكوينيّ

الإربعاء 13 أكتوبر 2021

**حرد المتن في المخطوط العربيّ:**

**بين تقاليد النِّساخة والدّراسات الكوديكولوجيّة والفيلولوجيّة.**

حرد المتن أو قيد الفراغ Colophon الذي يدوّن غالبا في ورقة الغاشية يعدّ من أبرز خوارج النّصوص في المخطوط، فهو ملحق بالنصّ ولا يعدّ من متْنه. وتتمثّل أهمّيته في ما يحويه من معطيات تتفاوت من نُسخة إلى أخرى منها اسم النّاسخ ونسبه وصفته ومهنته ومكان النّسخ وتاريخه ونوع النّسخة (مسوّدة –مبيّضة/ النّسخة الأمّ...) ولمن نُسِخت والغاية من ذلك. صيغ متكثّرة في حرود المتن عرفتها تقاليد النِّساخة العربيّة، فمنها مخطوطات لم يسجّل فيها حرد متن من الأصل أو فُقِد لما تعرّضت له النّصوص من بتر وتمزيق أو طمس لعلاماتها. ومنها مخطوطات تسجّل فيها حرود المتن وتساهم في توثيق تاريخيّ يساعد الكوديوكولوجيّ والمُفهرس والمُحقّق. ومنها إضافات بعديّة تحيط بهامش حرد المتن تساهم قراءتها في بيان رحلة المخطوط وإدراك الأيادي التي تداولته.

يسعى هذا اليوم التّكوينيّ إلى الإحاطة بتقاليد النّساخة العربيّة:

-حرد المتن بين الغياب والحضور وعلاقته بتاريخ المخطوط وتقاليد النِّساخة وتبايناتها حسب النّصوص (المصاحف، الأدب، العلوم بأصنافها...)

-أبرز الصّيغ المستخدمة في حرود المتن وتطوّرها تاريخيّا وتنوّعها حسب النّسخ وخطوطها، لذا نجدها متفاوتة ومتعدّدة لا يمكن الإحاطة بها جميعها.

-هويّة المؤلّف و/أو النّاسخ والمترجم وصناعات أخرى تتّصل بالشّكل والرّسم والزّخرفة والتّذهيب والتّنميق والتّصوير والتّجليد. وهي معطيات حول طُرق صناعة المخطوط وإخراج مُحتواه والمساهمين فيه وأسمائهم وانتماءاتهم الجغرافيّة والمذهبيّة والعقديّة ومِهَنهم وما يدلّ على احترافهم النّساخة والغرض منها (حفظ العلم، نسخ لخزانة خاصّة، لنفسه، لغايات عقديّة وأُخرويّة...). فحرود المتن ساهمت في تدوين أسماء الفاعلين في هذه الصّناعات وإدراك ما خطّته أيديهم الفانية على المحامل وتمييز فُنُونهم وآثارهم وعلاقتهم بإنتاج الثّقافة.

-ذكر الأماكن والبلدان والمواقع والمؤسّسات التي تمّت فيها الكتابة و/ أو النِّساخة المشهورة منها والمغمورة أو المُندثرة وعلاقتها بإنتاج الثّقافة منها الجوامع والمساجد والزّوايا والمدارس والدّكاكين والقصور...

-طرائق التأريخ بذكر السّاعة وأجزاء النّهار واليوم والشّهر وصفاته والسّنة واختلاف التّقويمات في صيغ كثيرة أو الإشارة إلى الأحداث والحروب والفتن والأوبئة، والتّأريخ بالكسور وحساب الجمّل وأسماء الأيّام الفارسيّة ...

-تنوّع أشكال حرد المتن والتفنّن في إخراجه حسب العُصور والأمصار (المُثلّث، المُربّع، المستطيل، المُعيّن، الشّمسيّة، السجّاد، الزّهرة، الشّجرة...)، وحتّى هذه الأشكال متعدّدة في طرق وضعها وخطّها وتزويقها وبذلك نميّز بين نُسخ عاديّة وأخرى باذخة وخزائنيّة. كما تسمح بنسبتها إلى بلد نشأتها وما ساد فيه من تقاليد النِّساخة واستخدام مواد مثل الحِبْر والمِداد والألوان والأشْكال والرُّموز والجدولة بتنوّعاتها.

-دور حرد المتن في تحديد نوع النّسخة وقربها من صاحبها فمن خطّها المُؤلّف بيمينه كانت النّسخة الأمّ ثمّ ما يُنسخ عنها حتّى ندرك ما كان بعدها في ترتيب زمنيّ الأقرب فما يليه. وهي خطوة أولى لترتيب النُّسخ تاريخيّا في التّحقيق وبيان قيمة النُّسخ والإضافات التي أُدخلت عليها والمقابلة بينها والعوامل المُساهمة في تعدّد النّسخ للمؤلّف الواحد والتّسابق لنسخها. كما قد تكون النّسخة فريدة ووجود حرد المتن من عدمه من شأنه أن يقدّم معطيات مهمّة. ومنها نُسخٌ تشير إلى درجة اكتمالها (مسوّدة/ مبيّضة)، وهي أساسيّة لإعداد الجُذاذة الكُوديكولوجيّة وفهرسة المخطوطات وتمهّد لترتيب النّسخ عند الشّروع في تحقيق النّصوص. كما يمكن أن تتضمّن معطيات تاريخيّة لا تتوفّر في مصادر أخرى وهي تطرح عددا من المباحث والأسئلة حول نسبة مؤلّفات إلى أصحابها وسلامتها وخُلُوِّها من التَّزْوير والتَّقْليد والانتحال.

|  |
| --- |
| **الجهة المنظّمة: مركز الدّراسات الإسلاميّة بالقيروان**  **مخبر الفكر الإسلاميّ وتحوّلاته وبناء الدّولة الوطنيّة****البريد الالكتروني :**  kairouan@ceik.rnu.tn**الهــاتف : 77284844** **مديـــر المركز: أ. د بشير عبد اللاّوي****تنسيق علميّ : دة. صدق السلاّمي****تصميـــم : دة. سرور شطورو** |